

القيم التربوية ودورها في بعض الأديان السماوية

م. د. خمائل شاكر الجمالي / مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

ملخص

إن الدين الإسلامي منهج رباني يحث و يسعى إلى اسعاد الناس ، إذ يقول تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) سبأ : اية ٢٨

والإسلام ينظر إلى مفهوم القيم التربوية عن طريق السلوك الإيجابي الذي يكتسبه الناشئة عن طريق التربية النظامية وغير النظامية . ويعمل المنهج الإسلامي على أساس قاعدة واضحة منتظمة في شكل منظومة متكاملة تضم مجالات متعددة . إذ يمكنها أن تؤدي دورها الفاعل بالشكل المطلوب .

وإن السلوك المسؤول الذي يسعى إلى إرساء قواعده المنهج الإسلامي يأتي عن طريق الوعي المتطور الذي يتضمن جانباً معرفياً وهو الأساس لبناء منظومة قيمية تربوية. ومن هذ المنطلق يعد الوعي هو المستوى الأول للاتجاهات القيمية الصحيحة .

وتعدّ القيم جزءاً مهماً من الإرث التاريخي والثقافي لأي مجتمع ، ولكي تبقى موحدة ومتماسكة ، فلا بد أن يستند إلى قواعد وأسس ثابتة تقوم على منظومات من القيم تعبر عن طبيعة المجتمع وخصائصه ؛ لهذا تعدّ مسألة القيم من القضايا المتشابكة والمعقدة التي ما تزال محط خلاف يشوبه .

الفصل الاول

أولاً: تاريخ القيم التربوية في الإسلام

إن الدين الإسلامي منهج رباني يحث و يسعى إلى اسعاد الناس ، إذ يقول تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) سبأ : اية ٢٨

وإن الأساس الاخلاقي للإسلام ينبع من منبع روحي كبير ، يهدف إلى ترسيخ وتعميق الشعور الإيماني المليء بالعاطفة والتراحم والتواصل تجاه الإنسان والبيئة معاً إذ يقول سبحانه وتعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) الأنبياء : اية ٧

فالإسلام بقيمه اشاع بأنواره ارض المعمورة إذ ملئت بالعدل والكرامة والسلام والانسجام والاخاء بكل ما يحيط بالإنسان من عناصر البيئية ومكوناتها الاجتماعية والطبيعية . (العيثاوي، ١٩٨٧، ص٦)

والإسلام ينظر إلى مفهوم القيم التربوية عن طريق السلوك الإيجابي الذي يكتسبه الناشئة عن طريق التربية النظامية وغير النظامية . ويعمل المنهج الإسلامي على أساس قاعدة واضحة منتظمة في شكل منظومة متكاملة تضم مجالات متعددة . إذ يمكنها أن تؤدي دورها الفاعل بالشكل المطلوب (زاهر، ١٩٩٦، ص٩١)

وإن السلوك المسؤول الذي يسعى إلى إرساء قواعده المنهج الإسلامي يأتي عن طريق الوعي المتطور الذي يتضمن جانباً معرفياً وهو الأساس لبناء منظومة قيمية تربوية. ومن هذا المنطلق يعدّ الوعي هو المستوى الأول للاتجاهات القيمية الصحيحة . (عبد المقصود، ١٩٨٦، ص ٥٦)

وتعدّ القيم جزءاً مهماً من الإرث التاريخي والثقافي لأي مجتمع ، ولكي تبقى موحدة ومتماسكة ، فلا بدّ أن يستند إلى قواعد وأسس ثابتة تقوم على منظومات من القيم تعبر عن طبيعة المجتمع وخصائصه ؛ لهذا تعدّ مسألة القيم من القضايا المتشابكة والمعقدة التي ما تزال محط خلاف يشويه . (كامل ، ١٩٩٧ ، ص ٦٧) ، وهناك الكثير من الغموض ، نظراً لتعدد فروع تناولها ؛ فالقيمة عند علماء الاقتصاد تختلف عند علماء الفلسفة وعند علماء النفس ، وعند علماء التربية بل أن القيم تختلف داخل التخصص الواحد .

فقد استعملت بمعانٍ كثيرة في المذاهب الاقتصادية المختلفة ، وما زالت في محل خلافات أساسية بين المدارس الفلسفية سواء في الماضي ام الحاضر ، الأمر الذي أدى إلى اختلاف الرؤى بمعاني القيمة تبعاً لاختلاف تناولها داخل الفروع المختلفة ، وبما أن هدف التربية هو اندماج الفرد وانخراطه في الإطار الثقافي لمجتمعه وتوريثه أساليب التفكير والقيم الموجودة في مجتمعه حتى تصبح من مكونات شخصيته . (مرسي ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٣)

إن القيم من الجانب التربوي تعدّ بمنزلة معتقدات مرغوب فيها وأنها انعكاس حقيقي لثقافة المجتمع وهدف له ، أو هي المبادئ الاجتماعية التي يؤثر فيها المجتمع ويعتز بها ويحرص على الالتزام بها . فمسألة تقدم المجتمع وتأخره مرتبطة بالتطبيق للمفاهيم التربوية والمحافظة على مقدراتها وحمايتها من كل ضرر . (حميد ، ١٩٨٩ ، ص ٥٧)

وعلى هذا الأساس تظل القيم بشكل عام والقيم التربوية بشكل خاص راسخة ومقدرة ما دام الناس يستفيدون منها ، وتأخذ بيدهم إلى فهم الحياة وبناء العلاقات الايجابية فيما بينهم ، وهي مستمرة ومتحددة . وإنها تعمل على تحقيق نوع من التماسك الاجتماعي داخل المجتمع من جهة والقيام بدور وقائي في حماية كل موارد البيئة الطبيعية من جهة اخرى . (العواد، ١٩٨٧، ص ٢٢٩)

ثانياً: مفهوم القيم

أولاً: لغةً : القيم مفرداً قيمة وهي اسم من الفعل قام على وقف واعتدل واستوى وقد وردت في لسان العرب على أنها الاستقامة وتعني اعتدال الشيء واستواءه. (أبن منظور، ١٩٥٦، ص ١٢٣)

ثانياً: اصطلاحاً :

١- عرفها السلطان (٢٠٠٠) : " بأنها معتقدات على شكل أهداف مرغوب فيها تمثل معياراً للحكم على السلوك كونه مرغوباً فيه أو مرغوباً في المجتمع " (السلطان، ٢٠٠٠، ص ٨٧)

٢ - وعرفها التميمي (٢٠٠٥) : " بأنها معايير فردية يؤمن بها الأفراد فيتصرفون بموجبها وهي تمثل المرغوب فيه أي ما يجب على الفرد أن يعملهُ فضلاً عن أنها مكتسبة وليست موروثة". (التميمي، ٢٠٠٥، ص٧٨)
والقيم عبارة عن تقييم يتصل بالأفعال أو السلوك أو الاتجاهات أو غيرها من المؤشرات وأنها تتضمن توجهاً معيناً نحو خبرة ما ، وللقيمة خاصية الانتقاء والاختيار وهي تكشف عن نفسها عن طريق الاختيار من بين البدائل وتوجد داخل النسق القيمي للفرد وهي تتسم بالتفاعل والدينامية . (عبد الهادي ، ١٩٨٦ ، ص٨٦) ،
ويتعدد مفهوم القيمة فتارة تعني الفائدة والمتعة سواء كانت هذه الفائدة مادية لقيمة الماء والهواء او فوائد ثقافية كقيمة العلم والمعرفة وفوائد روحية (دينية) كقيمة الصوم والصلاة والزكاة وفوائد اقتصادية كقيمة الثروة والانتاج .
(الشيخ ، ١٩٨٥ ، ص١١ - ١٣)

لذا فإن مصطلح القيم قدّ درج على السنة المفكرين في العصر الحديث ، وقد سبقهم العلماء المسلمون في بحثها على أنها احكام شرعية تحت مصطلح الفضائل والاخلاق والآداب . (علي ، ١٩٨٤ ، ص٦٩)
لذا يعدّ مفهوم القيم من المفاهيم التي تختلف باختلاف وجهة نظر مذهبها وأصحابها . وقدّ اورد علماء المسلمين تقسيمات متعددة للقيم فقدّ ذكر ابن سينا أن أصول الفضائل كلها أربعة ، منها تتركب كل فضيلة وهي العدل والفهم والنجدة والجود .(الاندلسي، ١٩٨٠، ص٣٧٦)

كما وردت كلمة القيمة في قاموس (American Callege) بمعنى الأشياء التي يعطيها الناس اهتماماً خاصاً (Parm, 1965, P.145)

ثالثاً : أهمية القيم

للقيم في حياة الناس أهمية كبرى وأصبح الاهتمام بها في القرن الواحد والعشرين أكثر مما كان عليه في القرون السابقة لعدة أسباب أبرزها التغيير الكبير الذي جرى على حياة الناس مع تقدم العلم والتكنولوجيا وشهود حريين عالميتين كان من نتائجها اهتزاز القيم التي كانت سائدة في المجتمعات الغربية على وجه الخصوص و بروز قيم جديدة بدأت تحل محل القيم القديمة. (فهد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٤)

إن ذبوع فكرة النسبية بعامة ، وكذلك فكرة الحرية الشخصية التي ساعدت تيارات الفلسفة الوجودية على نشرها وكل هذه الأسباب وأخرى غيرها جعلت عدداً من الفلاسفة يوجهون أنظارهم إلى القيم التي رأوا أن لها دوراً أساسياً في سلوك الإنسان. وإن القيم ذات طبيعة متوازنة ولها وضع منفرد . فقدّ حددها الوحي واصرت العقيدة السحاء بالأخذ بها كمنطلق إيماني لذات الإنسان وبنظرة دائمة بدوام الحياة (البيئة) وليس بنظرة مؤقتة ذات منفعة ذاتية.
(عزمي، ١٩٩٥، ص١١)

رابعاً: خصائص القيم :

نسبية القيم بين الثقافات : تختلف القيم من ثقافة إلى أخرى ، بل قد تختلف داخل المجتمع الواحد من مدة زمنية إلى أخرى . ومن فرد إلى آخر ، بل قيم الفرد نفسه تختلف حسب ميوله ورغباته واهتماماته وسلوكه . ومعنى ذلك أن القيم التي يتحلى بها الفرد نفسه لا يمكن اكتشافها أو إصدار الحكم عنها إلا عن طريق الخلفية الثقافية للفرد واهتماماته وسلوكه وقيمة ؛ فالقيم تتغير عبر الزمان بل إنها تختلف داخل المجتمع الواحد . فمثلاً نظرة الرجل إلى المرأة مرآة لما يؤمن به المجتمع من قيم . فكل مجتمع يحدد نظرته إلى المرأة والاعراف والعادات الخاصة بثقافته ، كما أن ماهية هذا الاحترام تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ، فاحترام المرأة في الشريعة الإسلامية يختلف تماماً عن الممارسات القائمة في أوروبا الغربية .

(فرج ، ١٩٨٩ ، ص ٧١)

إن النظام القيمي عند المسلمين هو بمنزلة أحكام شرعية ، تحدد السلوك وتوجهه لتحقيق مرضاة الله سبحانه وتعالى . ويستمدون هذه الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . فقيم الإيمان والتقوى والتوحيد والحكمة والمعرفة بأمور الدنيا والآخرة ، والصدق ، والأمانة ، والوفاء ، والكرم ، وحسن الخلق وغيرها هي قيم مثلى حرص الإسلام على غرسها في نفوس المؤمنين كما في قوله تعالى: (أَمِنَ اسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ اسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). التوبة : ١٠٩

وتعد النسبية أولى الخصائص التي اختلف الباحثون فيها إذ تجد بعضهم ينظر بين النسبي والمطلق أو يصفها بأنها نسبية ومطلقة في الوقت نفسه. ومما لا شك فيه أن تحديد تلك الخاصية يتوقف على رؤية الباحث ، والفيلسوف لطبيعة القيم ومصادرها وتوجد مذاهب متنوعة ومتعددة حول نسبية القيم في ضوء الرؤية الفكرية التي كانوا ينطلقون منها . (Haward,1981, P .13)

على الرغم من التغيرات التي تحدث في مجمل مفاصل الحياة وتقدمها والانفتاح الواسع في العلم والمعرفة لا بد من أن يكون هناك ضبط والتزام بالقيم والاخلاق تجاه كل ما يحيط بالإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية ، مما يدعو إلى إقامة روابط اجتماعية متماسكة بين افراد المجتمع الواحد . ولا تتعرض لصراع داخلي ونزعات ذاتية وبالتالي تضمن مجتمعاً متماسكاً عن طريق محافظة الفرد على بيئته وقوة إيمانه والتزامه بقيمة النبيلة . (الغبان، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٣)

خامساً : سمات القيم التربوية وعلاقتها بالإنسان

١ - تعدّ القيم التربوية الركيزة الأساسية لتنظيم حياة الإنسان كونها تتمثل بمجموعة من الأسس والقوانين والمبادئ العامة التي بموجبها يتم تنظيم وتوجيه وضبط سلوك الأفراد باتجاه البيئة بالشكل المرغوب فيه ، وبطريقة أخلاقية هدفها تحقيق القيم النبيلة والوصول إلى المثل العليا التي تحملها في محتواها ونهجها تجاه كل مقدرات البيئة الاجتماعية والطبيعية .

- ٢ - يعدّ المفهوم القيمي التربوي بمنزلة أحكام معيارية في مضمونه وذلك لقياس حالات التوافق لسلوك الافراد مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية على حد سواء .
- ٣ - يعدّ المفهوم القيمي التربوي في طبيعته ذات صفة واقعية موضوعية وذات طابع تجريدي في كل تعاملات الأفراد مع مقدرات بيئتهم ومتفق عليه من قبل المجتمع الواحد ككل .
- ٤ - يعدّ المفهوم القيمي التربوي طريقة في التفكير والاعتقاد وبجميع مظاهر الحياة العامة . والتعبير عن مختلف المواقف وانماط العيش والتوافق الاجتماعي لأية جماعة .
- ٥ - يعدّ المفهوم القيمي التربوي انعكاساً لثقافة المجتمع والفلسفة التربوية التي يؤمن بها باعتبارها دستوراً ينظم شؤون وأحوال الناس مع بيئتهم التي يعيشون وسطها .
- ٦ - يعدّ المفهوم القيمي في بادئ الأمر مبنياً على المعرفة والوعي ثم يكون الاتجاهات وبعدها يجسد في سلوك بيئي إيجابي .
- ٧ - يعدّ المفهوم القيمي التربوي في المنهج الإسلامي نابعاً في أساسه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كدليل واضح يأمر الناس بالالتزام بالقيم عامة ؛ لان الله عز وجل مصدرها . فمن الواجب الأخذ بها لتحقيق مرضاة الله عز وجل وإرضاء ذات الإنسان وإرضاء الناس الآخرين عن طريق تفاعلهم الاجتماعي مع الوسط الذي يعيشون فيه .

الفصل الثاني

القيم التربوية ودورها في الأديان السماوية

أولاً : في الدين الإسلامي

المفهوم الأخلاقي للقيم سمة يتحلى بها الدين الإسلامي في نظره الشاملة والمدركة لكل قضايا الإنسان ومعالجتها في ادق تفاصيلها الدقيقة فهو قائم على أساس الخضوع لتأثير الهي . ويدعو إلى بناء متكامل للحياة الإنسانية وسعيه إلى تامين حاجاته الأساسية وتنمي أوضاعه المادية باتجاه الرفاه والسعادة التي تحققها له البيئة وعناصرها . (الحيارى، ١٩٩٤، ص ٦٢)

إن الإسلام جاء هدفاً إلى إقامة كيان موحد مزيلاً ومناهضاً لكل الممارسات التي من شأنها تسبب في الاذى بكل مقدرات البيئة ؛ فالمنهج في التربية الإسلامية يعمل على تحقيق مطالب نمو الشخصية في جوانبها المختلفة (الجسمية ، والعقلية ، والنفسية) والإسلام يستغل الميل الفطري لدى الإنسان في معرفة ما يجهله واشباع حب الاستطلاع عن البيئة ومكوناتها وأن هذه النزعات طبيعية في تكوينه النفسي . (عبد الحميد، ١٩٩١ ، ص ١١٨)

وتعدّ القيم التربوية ذات دور أساس في توفير الشروط اللازمة لنمو الفرد عقلياً واجتماعياً ووجدانياً . إذ أن التفاعل المتبادل ما بين الفرد ومحيطه يوفر فرصة للعمل الصالح الذي يتجلى في ترسيخ القيم التربوية واقتلاع

القيم السلبية التي تعوق حركة التنمية وتأخر تطور المجتمع الإنساني . إذ أن غاية العملية التربوية وهدفها الأساس هو بناء الإنسان المتحضر القادر على العمل والإصلاح والبناء وفق الأهداف العامة المخطط لها من قبل التربية لبناء المجتمع المتكامل وخلق حياة آمنة ومستقرة يضمن له مستقبلاً مشرقاً ومتفانلاً عن طريق تفاعله الإيجابي مع مقدرات البيئة ومكوناتها الأساسية . (صالح، ١٩٩٤ ، ص ٥٨)

وبذلك احتلت القيم التربوية مكانة مرموقة وبارزة في المنهج الإسلامي والتشريع المحمدي الذي عالج كل قضايا التربية من اصغر قضية إلى اكبرها عن طريق البناء الفكري والمعرفي وإحاطة المسلمين الناشئة بالمحسسات والمعززات الاجتماعية والتربوية المناسبة التي تسهم بشكل فاعل في تشكيل وترسيخ قيمهم وسلوكياتهم التي يمارسونها ازاء تعرضهم لمواقف حياتية متنوعة في بيئتهم الاجتماعية والطبيعية وتكوين إجابات صريحة بالدليل القاطع (نص قرآني أو حديث نبوي) ازاء كل المواقف التربوية التي يكون الإنسان معها بشكل مباشر . فالسلوك المنضبط السوي تجاه كل مقدرات التربية بأنواعها هو السلوك الصحيح الواجب اتخاذه عن طريق تكوين المفاهيم والمورور بالخبرات السابقة التي تسهم في تشكيل القيم التربوية وتقوي دورها في كل التعاملات والممارسات البيئية . (عيسوي، ١٩٨٨ ، ص ٦١)

ثانياً: في الأديان السماوية الأخرى

وقد عملت القيم التربوية على استمالة الأمم والشعوب التي اختلطوا بها إلى الإسلام ، وذلك بما آتاهم الله من حجة ظاهرة وخلق قويم ودين ميسر تقبله الفطر ولا تستغلق عن فهم مبادئه العقول . ولم تعدد القيم التربوية طوال التاريخ الحضاري العظيم إلى إجبار الشعوب أو الأفراد الذين تحت ولايتهم ، وذلك تطبيقاً لمجموعة من المبادئ التربوية التي رسخت فيهم هذا السلوك:

١- ضمان حرية المعتقد

إن التعدد في المخلوقات وتنوعها سنة الله في الكون وناموسه الثابت ، فطبيعة الوجود في الكون أساسها التنوع والتعدد . والإنسانية خلقها الله وفق هذه السنة الكونية، فأختلف البشر إلى أجناس مختلفة وطبائع شتى، وكل من تجاهل وتجاوز أو رفض هذه السنة الماضية لله في خلقه، فقد ناقض الفطرة وأنكر المحسوس .

واختلاف البشر في شرائعهم هو أيضاً واقع بمشيئة الله تعالى ومرتبطة بحكمته، يقول الله: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً) المائدة : ٤٨

قال ابن كثير : "هذا إخبار عن الأمم المختلفة الأديان باعتبار ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة في الأحكام المنفذة في التوحيد ." (بارند ، ١٩٩٣ ، ص ٤٢-٤٤)

وقال تعالى: ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين # إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)) .
هود : ١١٨ - ١١٩

وقال ابن كثير عن قول الله : ((ولا يزالون مختلفين * إلا من رحم ربك)) : "أي: ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات ملهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم .. قال الحسن البصري: الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك، فمن رحم ربك غير مختلف".

ولما كان الاختلاف والتعدد آية من آيات الله ، فإن الذي يسعى لإلغاء هذا التعدد كلية، فإنما يروم محالاً ويطلب ممتنعاً، لذا كان لابد من الاعتراف بالاختلاف ، لذلك سعت القيم التربوية الى الاعتراف بهذه التعددية واحترامها . (الابراهيم ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٧٧)

٢- التكريم الإلهي للإنسان، ومبدأ عدم الإكراه على الدين

خلق الله آدم عليه السلام ، وأسجد له ملائكته ((وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً)) الإسراء: ٦١ ، وندبه وذريته من بعده إلى عمارة الأرض بمنهج الله: ((إني جاعل في الأرض خليفة)) البقرة: ٣٠ ووفق هذه الغاية توجه القيم التربوية على تكريم الله الجنس البشري على سائر مخلوقات الله ((ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)) الإسراء: ٧٠

وأكد نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم واله وسلم) في مفهومه القيمي التربوي احترام النفس الإنسانية ، ففي الخبر أن سهل بن حنيف وقيس بن سعد كانا قاعدين بالقادسية، فمروا عليهما بجنّازة فقاما، فقيل لهما: إنها من أهل الأرض، أي من أهل الذمة فقالا: إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مرت به جنّازة فقام. فقيل له: إنها جنّازة يهودي؟! فقال: ((أليست نفساً)). (الجعفري ، ١٩٩٧ ، ص ٩١)

ومن القيم التربوية تكريم الله للجنس البشري ما وهبه من العقل الذي يميز به بين الحق والباطل ((وهديناه النجدين)) البلد: ١٠ ، ويموجبه وهبه الحرية والإرادة الحرة لاختيار ما يشاء ((إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً)) الإنسان: ٣ وقوله تعالى : ((ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)) يونس: ٩٩

وعليه فالإنسان يختار ما يشاء من المعتقد ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) البقرة: ٢٥٦ ، والله يتولى في الآخرة حسابه ((وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها)) الكهف: ٢٩

قال ابن كثير : "أي لا تُكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيّن واضح، جلي دلّله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته؛ دخل فيه على

بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره؛ فإنه لا يفيدده الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً".
(الابراهيم ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٨٧)

ويقول تعالى: ((قل الله أعبد مخلصاً له ديني * فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين)) الزمر: ١٤ - ١٥، ((ويقولون إن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون * الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون)) الحج: ٦٨-٦٩

وقد رأينا دور القيم التربوية للديانات السماوية لهدى الله ، فلم يلزموا أحداً بالإسلام إكراهاً، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب قال لعجوز نصرانية: أسلمي تسلمي، إن الله بعث محمداً بالحق قالت: أنا عجوز كبيرة، والموت أقرب إليّ! فقال عمر: اللهم اشهد، وتلا: ((لا إكراه في الدين)) البقرة: ٢٥٦.

والإيمان ابتداء هو عمل قلبي، فليس بمؤمن من لم ينطو قلبه على الإيمان، ولو نطق به كرهاً فإنه لا يغير في حقيقة قائله ولا حكمه، وعليه فالمكره على الإسلام لا يصح إسلامه، ولا تلزمه أحكامه في الدنيا، ولا ينفعه في الآخرة. (الجندي ، ١٩٦٩ ، ص ١١٢ - ١١٥)

٣- حرية ممارسة العبادة وضمان سلامة دورها

وإذ من القيم التربوية ودورها في الديانات السماوية إنها لم تجبرها على الإسلام والانطواء تحت ولايته على الدخول فيه ؛ فإنه يكون بذلك قد ترك الناس على أديانهم، وأول مقتضياته الإعراض عن ممارسة الآخرين لعباداتهم، وضمان سلامة دور العبادة.

وهذا - بالفعل - ما ضمنه المسلمون في عهودهم التي أعطوها للأمم التي دخلت في ولايتهم أو عهدهم ، فقد كتب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لأهل نجران أماناً شمل سلامة كنائسهم وعدم التدخل في شؤونهم وعباداتهم ، وأعطاهم على ذلك ذمة الله ورسوله، يقول ابن سعد: "وكتب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهننتهم ومن تبعهم ورهبانهم: أن لهم ما تحت أيديهم من قليل وكثير، من بيعهم وصلواتهم ورهبانهم، وجوار الله ورسوله، لا يغير أسقف عن أسقفية، ولا راهب عن رهبانيتها، ولا كاهن عن كهانته". (ذياب ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣)

وقال الفقهاء في تطبيقهم مبادئ القيم التربوية للديانات السماوية بتأمين المسلمين لحقوق رعاياهم في العبادة ، فقرروا أنه "يحرم إحضار يهودي في سبته، وتحريمه باق بالنسبة إليه، فيستثنى شرعاً من عمل في إجازة، لحديث النسائي والترمذي وصححه: ((وأنتم يهود عليكم خاصة ألا تعدوا في السبت)). (حسين ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٧)

ويمتد أمان الذمي على ماله ، ولو كان خمراً أو خنزيراً ، وينقل الطحاوي إجماع المسلمين على حرية أهل الذمة في أكل الخنازير والخمر وغيره مما يحل في دينهم، فيقول: "وأجمعوا على أنه ليس للإمام منع أهل الذمة

من شرب الخمر وأكل لحم الخنازير واتخاذ المساكن التي صالحوا عليها، إذا كان مصراً ليس فيه أهل إسلام (أي في بلادهم التي هم فيها الكثرة)". (أكبر ، ١٩٩٣ ، ص ٩٨) قال مالك: "إذا زنى أهل الذمة أو شربوا الخمر فلا يعرض لهم الإمام؛ إلا أن يظهروا ذلك في ديار المسلمين ويدخلوا عليهم الضرر؛ فيمنعهم السلطان من الإضرار بالمسلمين". (الحيارى ، ١٩٩٤ ، ص ٣٥ - ٣٨)

وحين أخل بعض حكام المسلمين بهذه العهود عدّ المسلمون ذلك ظلماً، وأمر أئمة العدل بإزالته وإبطاله، ومنه أن الوليد بن عبد الملك لما أخذ كنيسة يوحنا من النصارى قهراً، وأدخلها في المسجد، اعتبر المسلمون ذلك من الغضب، فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكا إليه النصارى ذلك، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاد في المسجد عليهم، فاسترضاهم المسلمون، وصالحوهم، فرضوا. (ابو العينين ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٦)

ومن تطبيقات القيم التربوية للديانات السماوية تسامح المسلمين مع غيرهم أنهم لم يتدخلوا في الشؤون التفصيلية لهم ، ولم يجبروهم على التحاكم أمام المسلمين وإن طلبوا منهم الانصياع للأحكام العامة للشريعة المتعلقة بسلامة المجتمع وأمنه. وينقل العيني عن الزهري قوله: "مضت السنة أن يرد أهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريتهم إلى أهل دينهم ؛ إلا أن يأتوا راغبين في حكمنا، فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى". (الجمالي، ١٩٨٦ ، ص ٤٥)

كما ينقل عن ابن القاسم: "إن تحاكم أهل الذمة إلى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعاً ؛ فلا يحكم بينهما إلا برضا من أساقفهما، فإن كره ذلك أساقفهم فلا يحكم بينهم، وكذلك إن رضي الأساقفة ولم يرض الخصمان أو أحدهما لم يحكم بينهما". (الجمالي ، ١٩٨٦ ، ص ٤٧)

وقد بين المرادوي المراد من التزام القيم التربوية فقال: "لا يجوز عقد الذمة إلا بشرطين : بذل الجزية والتزام أحكام الملة من جريان أحكام المسلمين عليهم .. يلزم أن يأخذوهم بأحكام المسلمين في ضمان النفس والمال والعرض وإقامة الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه". (بركات ، ١٩٦٧ ، ص ٩٢)

وإن خير شاهد على التزام المسلمين بهذه القيم التربوية ودورها في الديانات السماوية الأخرى ، تلك الشهادات التاريخية المتتابعة التي سجلها مؤرخو الغرب والشرق عن تسامي القيم التربوية عن إجبار أحد (ممن تحت سلطانهم) في الدخول في الإسلام. (أبو العينين ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣)

يقول ول ديورانت: " لقد كان أهل الذمة، المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون يستمتعون بدرجة من التسامح، لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية في هذه الأيام، فلقد كانوا أحراراً في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم".

يقول توماس آرنولد أن من القيم التربوية التي نراها في الديانات السماوية : "لم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام غير المسلمين على قبول الإسلام أو عن أي اضطهاد منظم قصد منه استئصال الدين المسيحي".

وينقل معرب "حضارة العرب" قول روبرتسن في كتابه "تاريخ شارلكن": "إن للقيم التربوية دور مهم وبارز في روح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وإنهم مع امتشاقهم الحسام نشرًا لدينهم، تركوا من لم يرغبوا فيه أحراراً في التمسك بتعاليمهم الدينية".

وينقل أيضاً عن الراهب ميشود في كتابه "رحلة دينية في الشرق" قوله: "ومن المؤسف أن تقتبس الشعوب النصرانية من القيم التربوية ودورها في الأديان السماوية التسامح، الذي هو آية الإحسان بين الأمم واحترام عقائد الآخرين وعدم فرض أي معتقد عليهم بالقوة".

ويقول المؤرخ الإنجليزي السير توماس أرنولد في كتابه "الدعوة إلى الإسلام": "لقد عامل المسلمون الظافرون العرب بقيمهم التربوية المسيحية بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام قد اعتنقته عن اختيار وإرادة حرة، وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح". (بارند، ١٩٩٣، ص ٧٧-٧٩)

٤- حسن العشرة والمعاملة الحسنة

أكدت القيم التربوية المسلمين ببر مخالفيهم في الدين، الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال، فقال: ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)) الممتحنة: ٨

قال الطبري: "عنى بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم.. وقوله: (إن الله يحب المقسطين) يقول: إن الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل من أنفسهم، فيبرون من برهم، ويحسنون إلى من أحسن إليهم". والبر أعلى أنواع المعاملة، فقد أمر الله به في باب التعامل مع الوالدين، وقد وضحه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله: ((البر حسن الخلق)).

قال القرافي وهو يعدد صوراً للبر أمر بها المسلم تجاه أهل الذمة: "ولين القول على سبيل اللطف لهم والرحمة، لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال إذيتهم في الجوار مع القدرة على إزالته، لطفاً منا بهم، لا خوفاً وتعظيماً، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، نصيحتهم في جميع أمور دينهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم.. وكل خير يحسن من الأعلى مع الأسفل أن يفعله، ومن العدو أن يفعله مع عدوه، فإن ذلك من مكارم الأخلاق.. نعاملهم - بعد ذلك بما تقدم ذكره - امتثالاً للقيم التربوية التي هي أمر ربنا عز وجل وأمر نبينا صلى الله عليه وسلم (الجندي، ١٩٦٩، ص ٨٧)، وقد تجلى حسن الخلق في القيم التربوية للأديان

السماوية ومملهم مع غيرهم في كثير من التشريعات التربوية التي أبدعت الكثير من المواقف الفياضة بمشاعر الإنسانية والرفق.

فقد أوجبت القيم التربوية حسن العشرة وصلة الرحم حتى مع الاختلاف في الدين ، فقد أمر الله بحسن الصحبة للوالدين وإن جهدا في رد ابنهما عن التوحيد إلى الشرك، فإن ذلك لا يقطع حقهما في بره وحسن صحبته ((وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً)) لقمان: ١٥ .

قال ابن كثير: " إن حرصا عليك كل الحرص، على أن تتابعهما على دينهما؛ فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعك ذلك أن تصاحبهما في الدنيا [معروفاً] أي محسناً إليهما". (الابراهيم، ١٤٠٩ هـ ، ص ٩٧)

قال محمد بن الحسن أن من أهم القيم التربوية ودورها في الديانات السماوية : "يجب على الولد المسلم نفقة أبويه الذميين لقوله تعالى: ((وصاحبهما في الدنيا معروفاً)) (لقمان: ١٥)، وليس من المصاحبة بالمعروف أن يتقلب في نعم الله، ويدعها يموتان جوعاً، والنوازل والأجداد والجداات من قبل الأب والأم بمنزلة الأبوين في ذلك، استحقاقهم باعتبار الولاد بمنزلة استحقاق الأبوين".

وفي مثل للقيم التربوية للآخر لصلة الرحم (وإن كانت كافرة) يقول عبد الله بن مروان: قلت لمجاهد: إن لي قرابة مشركة، ولي عليه دين، فأتركه له؟ قال: نعم. وصله. ويمتد البر وصلة الرحم بالمسلم حتى تبلغ الرحم البعيدة التي مرت عليها المئات من السنين، فما هو (صلى الله عليه واله وسلم) يوصي أصحابه بأهل مصر خيراً ، برأ وصلة لرحم قديمة تعود إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام، إذ قال (صلى الله عليه واله وسلم): ((إنكم ستفتحون مصر .. فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحماً)). (الجعفري ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٣)

٥- العدل في معاملتهم ورفع الظلم عنهم

إن من أهم القيم التربوية ودورها في الديانات السماوية والمثل ومكارم الأخلاق التي جاء الإسلام لحمايتها وتتميمها؛ العدل، والعدل غاية قريبة ميسورة إذا كان الأمر متعلقاً بإخوة الدين أو النسب، وغيرها مما يتعاطف له البشر.

لكن صدق هذه الخلة إنما يظهر إذا تباينت الأديان وتعاضت المصالح ، فما هو حكم الإسلام في العدل مع غير المسلمين، وهل حقق المسلمون ما دعاهم إليه دينهم أم خالفوه؟

لقد اهتمت القيم التربوية بالعدل، وخصَّ (بمزيد تأكيد) على العدل مع المخالفين الذين قد يظلمهم المرء بسبب الاختلاف والنفرة، قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) المائدة: ٨

قال القرطبي: " ودلت الآية أيضاً على أن كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه، وأن يقتصر بهم على المستحق من القتال والاسترقاق، وأن المثلة بهم غير جائزة ، وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا، وغمونا بذلك؛ فليس لنا أن نقتلهم بمثله قصداً لإيصال الغم والحزن إليهم ". (حسين ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٥)

وقال البيضاوي: " لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم، فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل، كمثلة وقذف وقتل نساء وصبيبة ونقض عهد، تشفياً مما في قلوبكم (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي: العدل أقرب للتقوى "

وأعلم الله تعالى المؤمنين بمحبته للذين يعدلون في معاملتهم مع مخالفينهم في الدين الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال، فقال: ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)) الممتحنة: ٨. فالعدل مع الآخرين موجب لمحبة الله. وحذر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من ظلم أهل الذمة وانتقاص حقوقهم، وجعل نفسه الشريفة خصماً للمعتدي عليهم، فقال: ((من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حججه يوم القيامة)).

وأكد أن ظلم غير المسلم موجب لانتقام الله الذي يقبل شكاته ودعوته على ظالمه المسلم ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) ((اتقوا دعوة المظلوم (وإن كان كافراً) فإنه ليس دونها حجاب)).

ولمزيد من دور القيم التربوية التأكيد بوصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين بعدم التعرض للمستضعفين من غير المسلمين بالظلم والتسلط، فيقول: ((العلم تقاتلون قوماً فتظهرون عليهم، فيتقوكم بأموالهم دون أنفسهم وذرائعهم، فيصالحونكم على صلح، فلا تصيبوا منهم فوق ذلك ، فإنه لا يصلح لكم)).

لذا لما سأل رجل ابن عباس فقال: إنا نمر بأهل الذمة، فنصيب من الشعير أو الشيء؟ فقال الحبر ترجمان القرآن: (لا يحل لكم من ذمتكم إلا ما صالحتموهم عليه).

وشواهد القيم التربوية ودورها في الأديان السماوية كثيرة ، منها العدل معهم في خصومتهم مع الخلفاء والأمراء، ومنه خصومة الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنه مع يهودي في درعه التي فقدها ثم وجدها عند يهودي، فاحتكما إلى شريح القاضي، فحكم بها لليهودي، فأسلم اليهودي وقال: "أما إني أشهد أن هذه أحكام أنبياء! أمير المؤمنين يدينني إلى قاضيه، فيقضي لي عليه! أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، الدرع درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش وأنت منطلق من صفين، فخرجت من بعيرك الأورق". فقال علي كرم الله وجهه: أما إذ أسلمت فهي لك. (الجندي ، ١٩٦٩ ، ص ٨٤)

وكتب علي بن أبي طالب لبلسان الوجل من ربه إلى عماله على الخراج: "إذا قدمت عليهم فلا تبين لهم كسوة، شتاءً ولا صيفاً، ولا رزقاً يأكلونه، ولا دابة يعملون عليها، ولا تضرين أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم، ولا تقمه على رجله في طلب درهم، ولا تبع لأحد منهم عرساً في شيء من الخراج، فإننا إنما أمرنا الله أن نأخذ منهم العفو،

فإن أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ذلك عزلتُك".
(بارند ، ١٩٩٣ ، ص ٧٧ - ٧٩)

٦- التكافل الاجتماعي

لعل من أهم الضمانات التي تقدمها القيم التربوية لغير المسلمين (الذين يقيمون في المجتمع المسلم) كفالتهم ضمن نظام التكافل الإسلامي. فإن الله عز وجل بعث نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) رحمة للعالمين ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) الأنبياء: ١٠٧، وقد أمر (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين أن يتصفوا بصفة الرحمة، في تعاملهم فيما بينهم ومع غيرهم، بل وحتى مع الحيوان ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : ((لا يرحم الله من لا يرحم الناس)) [١١٦]، وكلمة الناس لفظة عامة تشمل كل أحد ، دون اعتبار لجنس أو دين .

وحثت القيم التربوية أيضاً المؤمنين وألزمهم بالإحسان والبر في معاملة من لا يعتدي على المسلمين، فقال تبارك وتعالى: ((وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)) البقرة: ١٩٥

ولئن كان الخلاف بين الفقهاء قوياً في بر أهل الذمة من أموال الزكاة المفروضة، فإنهم أجازوا دفع الكفارة الواجبة إلى أهل الذمة، بل قدمهم الكاساني فيها حتى على المسلم ، لأنها " وجبت لدفع المسكنة، والمسكنة موجودة في الكفرة، فيجوز صرف الصدقة إليهم، كما يجوز صرفها إلى المسلم، بل أولى، لأن التصديق عليهم بعض ما يرغبهم إلى الإسلام ويحملهم علي. (أبو العيين ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨)

وايضاً للقيم التربوية في الديانات السماوية دورها فيالرعْب بالصدقة على غير المسلمين، فقد روى أبو عبيد أن بعض المسلمين كان لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم، يريدوهم أن يسلموا ، فنزلت : ((ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم)) البقرة: ٢٧٢ .

وعليه قد أجاز فقهاء الشريعة التصديق على أهل الذمة، يقول أبي رزين قال كنت مع سفيان بن سلمة فمر عليه أسارى من المشركين، فأمرني أن أتصدق عليهم، ثم تلا هذه الآية: ((ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً)) الإنسان: ٨.

وايضاً تأكد القيم التربوية في بعض البر والعدل الذي حثَّ عليه القرآن الكريم ، حين ذكر أهل الذمة المسالمين الذين لا يعتدون على المسلمين، فقال: ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)) الممتحنة: ٨

إن القيم التربوية تزود الفرد بالإحساس الاجتماعي وتوجهه نحو الهدف وتهيئ له الطريق نحو العمل الفردي والجماعي تجاه الديانات السماوية الأخرى ، وتعدّ حكماً على سلوك الافراد والاحساس بالصواب والخطا .
(اسماعيل ، ١٩٨٢ ، ص ٨٣)

وإن القيم التربوية من المفاهيم الجوهرية في جميع مجالات الحياة ، وهي تمس العلاقات الإنسانية بجميع صورها وذلك لأنها ضرورة اجتماعية وأخلاقية وذات بعد تربوي مهم ، ولأنها معايير واهداف لابد أن نجد لها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخراً أو متقدماً ، فهي تتغلغل في نفوس الافراد وفي شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الافراد ، وهي تكتسب عن طريق تأثير المنزل والمدرسة والمسجد والكنيسة وعن طريق الاصدقاء والاقربان ومن خلال المجتمع ككل .
(ابو بكر وآخرون ، ١٩٨٣ ، ص ٨١)

وإن مفهوم القيم التربوية يعد ركيزة اساسية في عملية بناء واعداد وتوجيه الناشئة . لاسيما إذا استندت إلى قاعدة واضحة المعالم ، وانتظمت في شكل منظومة متكاملة تضم مجالات متعددة ، إذ يمكنها ان تؤدي دورها الفاعل بالشكل المطلوب والسلس . (زاهر ، ١٩٩٦ ، ص ٩١)

Educational values and their role in some religions

Assist.Dr. Khamael Shakir Al- Jamali

Baghdad University

Arab Scientific Legacy Revival Center

Abstract

The Islamic religion approach Rabbani urges and seeks to bring happiness to people, as Allah says: ((We sent thee not all people glad tidings and a warner, but most people do not know))

Spa:

State

28

Islam looks at the concept of educational values through positive behavior derived emerging through formal and informal education. The Islamic approach works on the basis of a systematic and clear rule in the form of an integrated system includes multiple areas. As the lead actor role as the desired position.

Although responsible behavior which seeks to establish the rules of Islamic approach comes through enlightened awareness, which includes cognitive aspect is the basis for building an educational ad valorem system. It is awareness of this premise is the first level of the correct value trends.

Values and is an important part of the historical and cultural heritage of any society, and in order to remain united and coherent, it must be based on rules and principles fixed based on the systems of values reflect the nature of society and its properties is based; this is a question of values of interlocking and complex issues that are still disputed

المصادر

- القرآن الكريم

- ١-الإبراهيم، موسى إبراهيم . تأملات قرآنية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢-أبن منظور، أبو الفدا جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، فؤاد كامل وآخرون، دار العلم، لبنان ، ١٩٥٦ .
- ٣-أبو العينين ، علي خليل وآخرون . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- ٤- أبو العينين ، علي خليل . القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة ، ١٩٨٨
- ٥-أبو بكر ، قادر وآخرون . سلسلة دراسات النظم البيئية، (٢٤)، مجلة الإحصاء وحماية البيئة الاتحاد الدولي لصوت الطبيعة والمواد الطبيعية، السعودية ، ١٩٨٣ .
- ٦- إسماعيل، محمد وآخرون . كيف نربي أطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، ط٧، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٢ .
- ٧-أكبر ، خالد فاروق . الأزمة البيئية والدين ، وجهة النظر الإسلامية الفكر الإسلامي والإبداع العلمي ، مج٣ ، عدد ١١ ، ١٩٩٣ .
- ٨-الاندلسي ، أبن حزم . رسائل ابن حزم ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط١ ، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠ .
- ٩-بارند، جفري . المعتقدات لدى الشعوب ترجمة أمام عبد الفتاح عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٩٣ .
- ١٠-بركات ، احمد لطفي . الفلسفة الوضعية المنطقية والتربية ، دار النهضة ، القاهرة - مصر ، ١٩٦٧ .
- ١١-التميمي، عواد جاسم محمد . توظيف مصفوفة القيم في المنهج الدراسي، الشركة العامة للإنتاج المستلزمات التربوية، بغداد، ٢٠٠٥ .
- ١٢-الجعفري ، ماهر إسماعيل ، نحو فلسفة تربوية إيمانية في ضوء الرؤية القرآنية للبيئة - جامعة بغداد ، كلية التربية - بن رشد ، ١٩٩٧ .
- ١٣-الجمالي ، محمد فاضل . الفلسفة التربوية في القرآن الكريم ، دار الكتاب الجديد ، ط١ - تونس ، ١٩٨٦ .

- ١٤- الجندي ، أنور. القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية، مطبعة الرسالة - القاهرة ، ١٩٩٦.
- ١٥- حسين، ضحى علي . التوحيد وأثره في سلوك الإنسان، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
- ١٦- حميد ، حامد . التربية البيئية وأهميتها ، مجلة المعلم العربي ، عدد ١ ، دمشق ، ١٩٨٩.
- ١٧- الحيارى، حسن . أسرار الوجود وانعكاساته التربوية ، دار الأمل ، أربد - الأردن ، ١٩٩٤.
- ١٨- الحيارى، حسن . أصول التربية في ضوء المدارس الإسلامية وفكرية، دار الأهل، أربد الأردن ، ١٩٩٣.
- ١٩- نياض فوزية . القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- ٢٠- زاهر ، ضياء . القيم في العملية التربوية ، جامعة عين شمس ، مركز الكتاب للنشر والتوزيع ، مصر الجديدة ، ١٩٩٦.
- ٢١- السلطان، ثريا عبد العالي محمد . أثر البيئة الأسرية في التطور العقلي، رسالة ماجستير، كلية التربية - بن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.
- ٢٢- الشيخ ، مصطفى . القيم وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الأزهر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٥.
- ٢٣- صالح، روبين . التواد والتحاب في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
- ٢٤- عبد الحميد ، احمد سلمان . أزمة العقل المسلم ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط ٣ ، سلسلة المنهجية الإسلامية ، الرياض - السعودية ، ١٩٩١.
- ٢٥- عبد المقصود ، زين الدين . البيئة والإنسان رؤية إسلامية ، دار البحوث للطباعة والنشر - الكويت ، ١٩٨٦.
- ٢٦- عبد الهادي ، جمال . القيم الخاصة في مادة التربية الإسلامية ، المنصورة دار الوفاء للطباعة والنشر - مصر، ١٩٨٦.
- ٢٧- عزمي ، طه السيد أحمد . أفلاطون محاورة كراتلوس، ترجمة المحاورة، ودراسة تحليلية، وزارة الثقافة، عمان الأردن ، ١٩٩٥.
- ٢٨- عسيوي، عبد الرحمن . في علم النفس البيئي، كلية المعارف الإسكندرية، مصر ، ١٩٩٧ .

٣٠- علي ، محمود . القيم العربية الإسلامية ، المنصورة دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٨٤ .

٣١- العواد ، عادل . قضايا القيم ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط١ ، تونس ، ١٩٨٧ .

٣٢- العيثاوي ، داود سلمان . مقالات إسلامية ، الدار العربية للطباعة - بغداد ، ١٩٨٧ .

٣٣- الغبان ، باسم قاسم جواد . مفهوم الفرد والمجتمع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومقارنتها بنماذج من الفلسفات الغربية ، أطروحة دكتوراه كلية التربية - ابن رشد جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٣٤- فرج ، محمد سعيد . البناء الاجتماعي والشخصي ، دار المعرفة الإسكندرية ، مصر ، ١٩٨٩ .

٣٥- فهد ، ابتسام محمد . بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .

٣٦- كامل ، محمد احمد . برنامج مقترح في الثقافة البيئية لبعض العاملين في مصر رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ .

٣٧- مرسي ، محمد منير . الفلسفة التربوية ، اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر

المصادر الأجنبية :

- 1- Haward D. medalinger. Unesco Hand book for the teaching of social studies, London on croom nelm, unesco paris, 1981.
- 2- PARM, C., "Social studies Introduction" in Lewy Arien The international. Encyclopedia of curriculum, New York: Pergamonpres, 1965.